# اقتراح مبادرة إنشاء "مركز اللّغة العربيّة والفضاء"

مبادرة أعدّت لمشاركتها في مؤتمر اللّغة العربيّة التّاسع في دبي

تشرين الثّاني 2023م- 1445 هـ

المعلومات الشّخصيّة:

| الاسم | المرتبة العلميّة | جهة العمل | الدّولة | البريد الإلكترونيّ |
|---|---|---|---|---|
| خليل خالد شمّا | إجازة في اللّغة العربيّة وآدابها | مدرّس في وكالة الأنروا | دولة فلسطين | Khalil.shamma.98@gmail.com |
| ليال نزيه العاكوم | طالبة جامعيّة | مدرّسة في التعليم الرسمي | الجمهورية اللّبنانيّة | Layal.akoum.70@gmail.com |

**المقدّمة**

إنّ الهدف الأساسي في ميدان اللّغة العربيّة هو دعمها وتعزيز حضورها محليًّا وإقليميًّا وعالميًّا. وذلك يكون من خلال إقامة المبادرات، وتفعيل الخطط المتعلّقة بمواكبة كلّ جديد، لتبقى مسيرة الدعم والتعزيز مستمرّة مستفيدةً من الماضي، وعاملةً في الحاضر، ومتطلّعةً إلى المستقبل.

ولعلّ العامل التّكنولوجي يعتبر معيارًا واضحًا في تحديد واقع لغتنا، فـ "إنّ ضعف اللّغة العربيّة مستمدٌّ في الأصل من الضّعف التّكنولوجيّ بصفة عامّة... إنّ هذا العصر هو عصر التّكنولوجيا، فمن أجاد الإلمام بفنّياتها استطاع أن يتقدّم..." (مركز دراسات الوحدة العربيّة، 2005، ص17).

لقد حقّقت دولة الإمارات العربيّة المتّحدة إنجازات كبيرة وعظيمة في مجال استكشاف الفضاء بتوظيف متقن واستثنائيّ للتّكنولوجيا، الأمر الّذي انعكس إيجابًا على لغتنا العربيّة. فلغتنا تميّزت في العديد من مواطن مشروع الإمارات لاستكشاف الفضاء، وبالتّالي باتت أكثر تألّقًا وحضورًا عالميًّا. وهذا ممّا يعزّز من مكانتها العالميّة في ظلّ كلّ المتغيّرات الطارئة والمستجدّة على الثّقافة العربيّة.

تتجلّى فكرة المبادرة في إنشاء "مركز اللّغة العربيّة والفضاء"، لما له من أهميّة في هيكلة العمل اللّغويّ–الفضائيّ، لتكون هذه بداية واعدة في دمج اللّغة العربيّة في مجالات إبداعية أوسع وأعظم.

لذا، تطرح في هذا السّياق **الأسئلة** الآتية:

**كيف يمكن ربط اللّغة العربية بالفضاء؟ وما هي السّبل العمليّة لتعزيزها في إطار استكشاف الفضاء؟ وهل سيكون هذا الربط عامل جذب وتمكين للّغة العربيّة؟**

**أهداف المبادرة:**

إنّ مبادرة إنشاء "مركز اللّغة العربيّة والفضاء" تهدف **–خلال مدّة زمنيّة ممتدّة–** إلى **ربط** اللّغة العربيّة بالمجال الفضائي انطلاقًا من خلفيّات تاريخيّة في الحضارة العربيّة، **ويكون ذلك من خلال المساهمة** في تعريب الكلمات المتعلّقة بالفضاء بالتّنسيق مع مجامع اللّغة العربيّة، فضلًا عن العمل على **إنشاء** مكتبة لغويّة–فضائيّة، **وإعداد** معجم لغويّ–فضائيّ، كذلك **إقامة** المعارض والندوات والمؤتمرات المعنيّة باللّغة العربيّة والفضاء، لمناقشة ما تحقّق وسيتحقّق في هذا المجال، إضافة إلى **إيصال** اللّغة العربيّة للفضاء من خلال صياغة رؤية مستقبليّة تتمحور حول تسمية كواكب مستكشفة حديثًا بأسماء عربيّة، أو رفع "علم اللّغة العربيّة" –عند اعتماده– في محطة الفضاء الدّوليّة، أو إنشاء أوّل مدينة لغوية بالتّزامن مع مشاريع استيطان

المريخ... **ورصد** مؤشرات تمكين اللّغة العربيّة بعد إنجاز كلّ هدف من أهداف المبادرة، **وعقد** جلسات العصف الذّهني لطرح أفكار أكثر في إطار "اللغة العربيّة والفضاء"

**أهمّيّة المبادرة:**

لهذه المبادرة أهمّيّة كبيرة تكمن في الانتقال بالأفكار والمبادرات إلى موقع مختلف عن التقليد والتّكرار، حيث الإبداع في الطّرح، والابتكار في العمل، فضلا عن ترسيخ فكرة اللّامستحيل في التّفكير. كما أنّها خارطة طريق تسهّل من تحقيق الأهداف الرّامية إلى التّمكين اللّغويّ، فهي ستؤسّس لمرحلة مشرقة من البحث العلميّ والدّراسات حول عصر لغويّ جديد، يغني المكتبة العربيّة، ويثري أفكار المهتمّين بمجال اللّغة العربيّة، من خلال وضع التّصوّرات، ورسم الآفاق، ودراسة المؤشّرات العالميّة الّتي ستحلّق باللّغة العربيّة إلى حدود بعيدة.

**لمحة تاريخيّة تحكي ارتباط اللّغة العربيّة التّاريخي بالفضاء:**

حقّقت الحضارة العربيّة ازدهارًا علميًّا، وخاصّة في مجال الفلك والفضاء، فـ "علم الفلك هو من أوّل ما اعتُنِيَ به في بغداد... وكانت بغداد مركزًا مهمًّا لمباحث علم الفلك... وأهمّ مدارس الفلك ما كان في بغداد والقاهرة والأندلس". (لوبون، 2013، ص 472) كما ذكر نلينو (1911) "أنّ ارتباط بعض أحكام الشّريعة بالمسائل الفلكيّة زاد المسلمين اهتمامًا بمعرفة أمور السّماء والكواكب..." (ص231)

نلاحظ اهتمام العرب بالجانب الفلكيّ، الأمر الّذي يرسم صورة واضحة حول المسيرة العلميّة الهامّة الّتي شكّلت نقطة انطلاق للأجيال القادمة في تحقيق المزيد من الإنجازات في هذا الإطار. وقد يسأل سائل حول علاقة هذا التّقديم باللّغة العربيّة، إذ لا شكّ أنّ هناك علاقة وطيدة، تبدأ بالانغماس والبحث عن مضامين مفهوم الحضارة والثّقافة العربيّة، حيث نجد أنّ اللّغة العربيّة هي أساسها القويّ الّذي لا يتزحزح أو يتجزّأ، وعليه، فإنّ الحضارة العربيّة الصّاعدة، إذ تستخدم اللّغة العربيّة، فإنّ تلك اللّغة نموذج في التّطوّر والرّيادة المحلّيّة والعالميّة، بفعل حركات التّرجمة والتعريب، فضلا عن نشر العلوم ومنها علوم الفلك والفضاء.

وقد تركت اللّغة العربيّة بصماتها العالميّة، من خلال نشر الأبحاث العلميّة، وتسمية النّجوم بأسماء عربيّة، إضافة إلى الأدوات المستخدمة لأغراض الاستكشاف والتّحري الفضائيّ كالاصطرلاب وغيرها. هذا الأمر يعكس ارتباطًا كبيرًا وتاريخيًّا بين اللّغة العربيّة والفضاء.

**أفكار المبادرة بالتفصيل:**

الفكرة الأساسيّة في المبادرة هي إنشاء مركزٍ يعنى بمجال اللّغة العربيّة ودمجه بالميدان الفضائيّ، وذلك من خلال طرح الأفكار والمبادرات وتنفيذها بعد صياغة المشاريع والخطط والرؤى الاستراتيجيّة.

- اسم المركز: "**مركز اللّغة العربية والفضاء**".
- الرسالة: تحقيق اللّغة العربيّة المركز الأوّل أرضيًّا وكونيًّا.
- الرؤية: الرّيادة في مجال دمج اللّغة العربيّة بالفضاء من خلال تنفيذ المبادرات الإبداعيّة.
- الفئة المستهدفة: المهتمّين بالمجال اللّغوي والفضائيّ، من كلّ أنحاء المعمورة.

**أوّلًا: الهيكليّة الإداريّة:**

كأيّ مركز، تتحدّد الهيكليّة الإداريّة وفقًا للقواعد الأساسيّة للتّقسيم الإداري، فلا بدّ من مدير ونائب مدير، فضلا عن مسؤولي الأقسام (الماليّة، والمعلوماتيّة، وغيرها)، حيث يتمّ تحديدهم بناءً على شغفهم المطلق في مجالهم المذكور داخل المركز. كما أنّ إدارة المركز حريصة على العمل التقييميّ والتقويميّ المستمر، ورصد المؤشّرات بشكل دائم لتوخّي الإتقان والرّيادة المطلقة. وكلّ هذا سيُعمل على إنجازه تباعًا ضمن خطّة أوّليّة تمهيديّة للتأسيس إجراءاته.

**ثانيًا: مشاريع المركز الأفكار الأوّليّة للعمل والإنجاز:**

تنقسم المشاريع مكانيًّا إلى قسميْن

ما سيتم تنفيذه على كوكب الأرض

ما سيتم تنفيذه في الفضاء الخارجيّ

**1-ما سيتمّ تنفيذه على كوكب الأرض:**

**أ-تعريب الكلمات المتعلّقة بالفضاء، مع إنشاء معجم لغويّ- فضائيّ:**

- يكون من خلال تشبيك العلاقات مع المجامع اللّغويّة ومراكز اللّغة العربيّة في دولة الإمارات العربيّة المتّحدة، الأمر الّذي سيؤسّس لمرحلة مشرقة من التعاون من أجل المزيد من الإنتاج المعجميّ المتعلّق بالفضاء.
- هذا المعجم سيكون مرجعًا عظيمًا، خاصّة للطّلاب والمهتمّين العرب بالمجال الفضائيّ، إذ سيؤدّي إلى بلورة استخدام اللّغة العربيّة فيها، وسيكون ذلك سببًا في انتشارها عالميًّا.

**ب-إنشاء مكتبة لغويّة عربيّة- فضائيّة:**

- يمكن أن تكون مكتبة فيزيائيّة أو رقميّة، وبالتّالي، ستجمع هذه المكتبة كلّ ما يتعلّق بكتب الفضاء والعلوم الفلكيّة.
- ستلعب هذه المكتبة دورًا في **ازدهار ترجمة** المصادر والمراجع الأجنبيّة، وإلحاقها بتلك المكتبة، فضلًا عن **استئناف الحضارة العربيّة** وازدهار الثّقافة العربيّة.
- يمكن تسمية المكتبة بـ "**مكتبة اللّغة العربيّة والفضاء**".

**ج-إقامة المعارض والمؤتمرات ذات الصّلة:**

- سيؤسّس مركز اللّغة العربيّة والفضاء لآفاق واعدة في مجال احتضان دولة الإمارات العربيّة المتّحدة لمؤتمرات مختصّة في مجال الفضاء وعلومه.
- كما سيشارك المركز في"قمّة اللّغة العربيّة"، و"مؤتمر اللّغة العربيّة في دبيّ"، ليستعرض كلّ عام أهمّ الإنجازات والمؤشرات اللّغوية الّتي تمّ رصدها، وهنا نتوجّه نحو البند التالي وهو:

**د-رصد مؤشّرات تمكين اللّغة العربيّة:**

- حيث سيدرس المركز موقع اللّغة العربيّة في عدّة مجالات (التّعليم- الشّباب- المرافق الدّوليّة والإقليميّة...)، وسيرصد مدى انجذاب العالم للّغة العربيّة، ومنها تتّضح مؤشّرات تعزيز اللّغة العربيّة ودورها عالميًّا.

**هـ-عقد جلسات العصف الذّهني الدّوريّة:**

- حيث تعقد تلك الجلسات لطرح مبادرات غير عاديّة وإبداعية تحظى بانجذاب الفئة الشّابة، فضلًا عن طرح أفكار تتعلّق بالمركز وتحسينه، انطلاقًا من مبدأ المركز بإقامة ورشة تقييم وتقويم بشكل دوريّ.

**2-ما سيتمّ تنفيذه في الفضاء الخارجيّ:**

أ-إيصال اللّغة العربيّة للفضاء، وذلك من خلال:

- العمل على تسمية المزيد من الكواكب والأجسام بأسماء عربيّة، على أن نسمّي إحداها بـ "كوكب اللّغة العربيّة".
- رفع علم اللّغة العربيّة في محطّة الفضاء الدّوليّة، أو على القمر وكوكب المرّيخ وغيرها.
- إنشاء مدين لغويّة بالتّزامن مع مشاريع استيطان كوكب المرّيخ في العام 2117م.

***نقاط التقاء مع مشروع "منح اللّغة العربيّة نظامًا بروتوكليًّا" الّذي عُرض في مؤتمر السّياسات اللّغويّة في القاهرة عام 2022م:**

1-اعتماد راية ونشيد للّغة العربيّة وشعار النّبالة اللّغويّ: الأمر الّذي سيعطي مكانة رمزيّة للّغة العربيّة، تمكّننا من رفع علمها في الفضاء.

2-استحداث منصب سفير ووزير شؤون اللّغة العربيّة في كلّ دولة عربيّة: الأمر الّذي سيسهّل من تشبيك العلاقات لما فيه منفعة اللّغة العربيّة، وتيسر شؤون بلورتها وتعزيزها.

***مراحل العمل في مركز اللّغة العربيّة والفضاء:**

- ❖ أوّلًا: التّأسيس وتنظيم الهيكليّة الإداريّة، وصياغة الميزانيّة العامّة.
- ❖ ثانيًا: عقد وتوقيع اتفاقيّات التّعاون مع مؤسّسات اللّغة العربية والفضاء في الدّولة.
- ❖ ثالثًا:البدء بالإعداد للمشاريع وفق أصول كتابة المشاريع.
- ❖ رابعًا: التّنفيذ.
- ❖ خامسًا: التّقييم والتّقويم.

***تحليل SWOT للوقوف على العديد من النّقاط قبل التّأسيس:**

| نقاط القوّة | نقاط الضّعف |
|---|---|
| • العمل الدّؤوب للمجامع والمراكز اللّغويّة ومراكز الفضاء في الدّولة.<br>• العمل الفعّال للشّباب اللّغويّين.<br>• القدرة على تفعيل المبادرات اللّغويّة. | • الذّهنيّة النمطيّة السّائدة حول اللّغة العربيّة.<br>• قلّة استخدام المصطلحات العربيّة الفضائيّة.<br>• عدم تمكين الشّباب العاملين بمجال الفضاء من اللّغة العربيّة.<br>• ندرة الاهتمام بإقامة مشاريع جديدة تصبّ في ميدان اللّغة العربيّة. |
| **الفرص** | **المخاطر** |
| • عقد المؤتمرات الّتي تعمل على تأسيس آفاق عمليّة واعدة لخدمة اللّغة العربيّة، والّتي تؤدّي إلى بناء علاقات ناجحة. | • توقّف العمل نتيجة أسباب معيّنة كالإقتصاديّة...<br>• انتشار المصطلحات الأجنبيّة المتعلّقة بالفضاء خصوصًا والتّكنولوجيا عمومًا. |

**التّوصيات:**

1. توقيع اتّفاقيّات التفاهم والتعاون المشترك بين مراكز ومجامع اللّغة العربيّة ومراكز الفضاء ومع وزارة اللّامستحيل والشّباب في دولة الإمارات العربية المتّحدة.
2. تكثيف الجهود في بلورة أهداف المبادرة من خلال استقطاب المهتمّين بالشّأن اللّغوي.
3. تكثيف إجراء الدّراسات العربيّة المتعلّقة بالفضاء، وتقديم التّسهيلات للباحثين.
4. تعزيز حضور اللّغة العربيّة في المجال الفضائيّ، وإعادة المجد لها في هذا الميدان العالميّ.

5. فتح المجال أمام ربط اللّغة العربيّة بالكثير من الأفكار الإبداعية الّتي من شأنها أن تمهّد لتمكينها واستدامة حضورها ورونقها بين الأمم والحضارات.

**الخلاصة:**

إنّ إنشاء "مركز اللّغة العربيّة والفضاء" سيكون له دور بارز في تمكين اللّغة العربيّة، حيث سيعمل على استقطاب العقول العربيّة اللّغويّة الشّابة. وعليه، تقع على المركز مسؤوليّة عظيمة في تحقيق الأهداف، لضمان هذا الجذب، انطلاقًا من مبدأ أنّه لا شيء مستحيل في الحياة. فالعمل والإصرار سيكونان السّبيل نحو تحقيق هذه الأهداف.

إذا كانت مبادرة "منح اللّغة العربيّة نظامًا بروتوكوليًّا" الّتي شاركناها في مؤتمر السّياسات اللّغويّة في مصر، تحمل في طيّاتها رؤية استشرافيّة للّغة العربيّة نحو 50 عامًا أو 100 عامٍ قادمة، فإنّ مبادرة إنشاء "مركز اللّغة العربيّة والفضاء" سيؤسّس لرؤية استشرافيّة تصل إلى الألفيّة الثالثة والرّابعة في حال تمّ تحقيق الأفكار الأوّليّة هذه خلال 100 عام القادمة –بإذن الله–.

**قائمة المراجع**

**الكتب العربيّة:**


- بو حوش، عمار؛ بن نعمان، أحمد؛ الحمد، أحمد؛ قاسم، رياض؛ أبو حمدية، زكريا؛ سويدان، سامي؛ النفيسي، عبدالله؛ خليل، ياسين(2005). **اللغة العربية أسئلة التطور الذاتي والمستقبل** (ط1). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- نلينو، كارلو(1960). **علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى** (ط1). بغداد: مكتبة المثنّى.


**الكتب المترجمة:**


- لوبون، غوستاف(2013). **حضارة العرب** (ط1)، تر. عادل زعيتر، القاهرة، مؤسّسة هنداوي للتّعليم والثّقافة.